

هيئة مقاومة الجدار والاستيطان في الأرض المحتلة:

منذ السابع من أكتوبر ٢٠٢٣

أكثر من ٦٢ ألف اعتداء إسرائيلي في الضفة الغربية والقدس
تحويل التهجير إلى وسيلة لإعادة تشكيل الجغرافيا وفرض الضم

إجراءات الاحتلال لم تتوقف عند حدود الاعتداءات الميدانية، بل امتدت إلى منظومة واسعة من التشريعات والقرارات التي مست الوضع القانوني والإداري للأرض الفلسطينية، ووسّعت أدوات السيطرة عليها.

٤ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٦

■ هيئة مقاومة الجدار والاستيطان :

■ نفذت قوات الاحتلال والمستعمرين، منذ السابع من تشرين الأول ٢٠٢٣، ما مجموعه ٦٢,٩١٦ اعتداءً بحق المواطنين الفلسطينيين وأراضيهم وممتلكاتهم في الضفة الغربية، بما فيها القدس؛ منها:

■ ٤٨,١٧٤ اعتداءً نفذها جيش الاحتلال.

■ ١٤,٧٤٢ اعتداءً نفذها المستعمرون.

■ تصدرت الخليل المحافظات بـ ١٠,٨٤٠ اعتداءً، تلتها رام الله والبيرة بـ ١٠,٥٩٤، ثم نابلس بـ ١٠,٢٦١، والقدس بـ ٧,٣١٥.

■ تكشف هذه الحصيلة اتساع الهجوم على الوجود الفلسطيني في الضفة الغربية بالتزامن مع حرب الإبادة على قطاع غزة. فالقوة العسكرية تحمي تمدد المستعمرين، فيما يؤدي الهدم والمصادرة وإغلاق الطرق والاعتداء على مصادر الرزق إلى تقليص قدرة المواطنين على البقاء في أرضهم، وتحويل التهجير إلى وسيلة لإعادة تشكيل الجغرافيا وفرض الضم.

■ إجراءات الاحتلال لم تتوقف عند حدود الاعتداءات الميدانية، بل امتدت إلى منظومة واسعة من التشريعات والقرارات التي مست الوضع القانوني والإداري للأرض الفلسطينية، ووسّعت أدوات السيطرة عليها، ومكّنت المستعمرين من تحويل اعتداءاتهم إلى وقائع تحميها مؤسسات الاحتلال وتمنحها التمويل والخدمات. وتكاملت هذه الإجراءات مع المصادرة والتوسع الاستعماري والتهجير، لإعادة تشكيل الجغرافية وتقويض الوجود الفلسطيني فيها، عبر إخضاع الأرض لمنطق الضم، وتحويل المشروع الاستعماري إلى سياسة دولة تنفذها أدوات التشريع والتخطيط والإدارة والقوة العسكرية.

■ اعتداءات المستعمرين أدت لاستشهاد ٦٦ مواطناً، تركزت في رام الله والبيرة بواقع ٢٩ شهيداً، ونابلس بـ ٢١، والخليل بسبعة، وسلفيت بـ ٣ شهداء فيما سجلت بيت لحم وقلقيلية شهيدتين في كل محافظة، إضافة إلى إشعال ١،١٨٢ حريقاً، شملت ٨٠٩ حالات استهدفت الممتلكات و٣٧٣ حالة استهدفت الأراضي. وتركزت حالات الإحراق في رام الله والبيرة بـ ٣٧٦ حالة، ونابلس بـ ٣٣٥، والخليل بـ ١١٢، وجنين بـ ٧٣، وبيت لحم بـ ٦٤، وطولكرم بـ ٦١، وسلفيت بـ ٤٤، وقلقيلية بـ ٣٩، والقدس بـ ٣٢، وطوباس بـ ٢٩، وأريحا بـ ١٧.

■ الاعتداءات طالت ١٤٧،١١١ شجرة بالتحطيم والاقتلاع والحرق والتسميم، من بينها ١٠٠،٤٨٥ شجرة زيتون. وسجلت الخليل تضرر ٣١،٥١٦ شجرة، ورام الله والبيرة ٢٧،٩٢٢، ونابلس ٢٤،٠٧٣، وجنين ٢٣،٦٥٨، وبيت لحم ١٥،٧٨٤، وسلفيت ١١،٣١٣، وقلقيلية ٩،٢٩٨، وطوباس ٢،٢٣٤، وطولكرم ٧٤٥، والقدس ٥٦٨ شجرة. كما وثقت الهيئة ٩٢٢ حالة تجريف للأراضي و٢،٦٤٥ اعتداء على الأشجار والمزروعات.

■ في الفترة ذاتها حاول المستعمرون إقامة ما مجموعه ٢١١ بؤرة استعمارية غلب عليها الطابع الرعوي، وتصدرت رام الله والبيرة المحافظات بـ ٦٢ حالة، تلتها الخليل بـ ٥٧، ونابلس بـ ٣٨، وبيت لحم بـ ٢٩، والقدس بـ ١٥، بما يعكس اتساع استهداف الأرض الفلسطينية عبر التوسع الاستعماري وفرض وقائع ميدانية جديدة.

■ السجلات التفصيلية المتاحة للاعتداءات أشارت إلى تعرض ما لا يقل عن ٣٧٦ قرية وبلدة وتجمعاً فلسطينياً لأرهاب المستعمرين. وفي واحدة من مؤشرات اتساع نطاق الإرهاب المرعي من دولة الاحتلال وحجم التمكين الممنوع للعمليات المستعمرية.

١٨١٤ عملية هدم طالت ٥٠٥٩ منشأة وإخطار بهدم ٢١٣٣ أخرى

■ نفذت سلطات الاحتلال ١،٨١٤ عملية هدم، طالت ٥٠٥٩ منشأة؛ منها ١،٨٩٤ مسكناً مأهولاً، و٣٠٧ مساكن غير مأهولة، و١،٥٢٤ منشأة زراعية، و٧٢٣ منشأة لمصادر الرزق، و٦١١ منشأة أخرى. وتركزت المنشآت المهدومة في القدس بـ ١،٢٤٤ منشأة، والخليل بـ ٨٣١، وجنين بـ ٤٩٦، وطولكرم بـ ٤٨٠، ثم نابلس بـ ٣٩٤، ورام الله والبيرة بـ ٣٨٤، وبيت لحم بـ ٣٧٠، وأريحا بـ ٣٤٧، وطوباس بـ ٢٠٠، وقلقيلية بـ ١٩٣، وسلفيت بـ ١٢٠.

■ أصدرت سلطات الاحتلال ٢،١٣٣ إخطاراً بالهدم أو وقف البناء؛ بواقع ٥٧٧ في الخليل، و٣٠٦ في بيت لحم، و٢٧٧ في رام الله والبيرة، و٢٢٢ في القدس، و١٩٣ في أريحا، و١٥٦ في نابلس، و١٣٧ في قلقيلية، و٨٥ في طولكرم، و٨٣ في سلفيت، و٧٤ في جنين، و٢٣ في طوباس.

■ قامت قوات الاحتلال بتنفيذ ٧،٧٧٥ اعتداءً بتخريب الممتلكات وتكسييرها، و١،١٢٠ واقعة مصادرة للممتلكات، و١،٤٣٧ واقعة سرقة، شملت مصادرة أو سرقة ١٣،٥٣٩ رأساً من الحيوانات، و١،٠٩٥ مركبة، و١٢٥ جراراً زراعياً، و١،٦١٧ من الأدوات الزراعية.

مصادرة ٦٤ ألف دونماً

■ بلغت الحصيلة التراكمية التقديرية لمصادرة الاراضي نحو ٦٤,٢ ألف دونم من الأرض الفلسطينية. وشملت أدوات السيطرة ٢٣١ أمراً وأجراءً لوضع اليد العسكري طالت نحو ٥,٢٦٨ دونماً، منها ٤٦ أمراً هدفت لإنشاء مناطق عازلة حول المستعمرات و١٢٢ أمراً بهدف شق طرق أمنية وعسكرية، وإعلانات ما يسمى «أراضي الدولة» بنحو ٢٩,٧ ألف دونم (معدل قياسي على مستوى الثلاثة عقود الماضية)، و١١ قراراً للاستيلاء بمساحة إجمالية بلغت نحو ٣,٥٣٤ دونماً، فضلاً عن زيادة حدود المحميات الطبيعية بنحو ٢٠ ألف دونم. وشملت حصيلة الاستيلاء أمور سبسية الأصل رقم ٢٦/٠١، بمساحة ٢,٠٦٨ دونماً. وفي الإضافات إلى أوامر وضع اليد بعد حصيلة العامين، تصدرت طوباس المحافظات بـ ١,٦٦٢,٦٢٥ دونماً، تلتها جنين بـ ١,٠٠٨,٣٧٩ دونماً.

درس الاحتلال ٤١٥ مخططاً استعمارياً في الضفة الغربية بما فيها القدس وطرحت ٩٧ عطاءً

■ في إطار التخطيط الاستعماري، تم رصدت سلسلة الإعلانات الرسمية الصادرة عن مجلس التخطيط وبلدية الاحتلال في القدس، بتقديم ما مجموعه ٨٩ إجراء لإيداع مخططات في الضفة الغربية تتضمن ١٩,٢٢١ وحدة وتمتد على ٢٣,١٢٩,١٠١ دونماً، و١٤٨ مصادقة لمخططات تتضمن ٢٤,٩١٣ وحدة على ٢٩,٠٦٦,٥٣٧٤ دونماً. وداخل حدود البلدية، رُصد ٨٥ إيداع لمخططات تتضمن ١٦,٠٠٥ وحدات على ١,٦٢٧,٩٥٠ دونماً، و٩٣ إجراء مصادقة لمخططات تتضمن ١٥,١٥٦ وحدة على ٤,٠١٦,٩١٨ دونماً.

■ طرحت سلطات الاحتلال منذ بدء الحرب ما مجموعه ٩٧ عطاءً تتضمن ١٥,٧٦٠ وحدة؛ منها ٨٤ عطاءً في الضفة، تتضمن ١٢,٨٧٢ وحدة، و١٣ عطاءً داخل حدود البلدية، تتضمن ٢,٨٨٨ وحدة. وتوزعت عطاءات القدس بين خمسة عطاءات تتضمن وحدات سكنية وثمانية للمرافق والبنية التحتية والتطوير واستخدامات أخرى. وشمل مشروع E1 شرق القدس ٣,٤٠١ وحدة، موزعة بواقع ٢,١٦٧ وحدة في العطاء ٢٠٢٥/٤٦٠ و١,٢٣٤ وحدة في العطاء ٢٠٢٦/١٨٦.

■ توسيع المستعمرات ودفع المخططات والعطاءات وربطها بالطرق والبنية التحتية يرسخ السيطرة على الأرض ويقطع التواصل بين التجمعات الفلسطينية. وتبرز خطورة مشروع E1 في الممر شرق القدس، حيث يستهدف امتداد المدينة وعلاقتها بمحيطها الفلسطيني، فيما تضيق المصادرات والهدم على المجال العمراني والزراعي للقرى وتتيح تمديد المواقع الاستعمارية.

■ حماية المواطنين والتجمعات المهددة تتطلب إسناد بقائهم ووصولهم إلى أراضيهم ومياههم ومصادر رزقهم، ومساءلة المسؤولين عن جرائم الاحتلال وإرهاب المستعمرين. كما ضرورة الدعوة إلى إجراءات دولية عملية لوقف التوسع الاستعماري ودعمه وتمويله، حيث إن استمرار الإفلات من العقاب يتيح استخدام القتل والهدم والمصادرة والتفجير لفرض الضم بالقوة.

انتهى